فاعلية استخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية في تحسين التفاعل الصفي
(دراسة ميدانية على طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي مدينة اللاذقية)

ساره نزار الشيخ
ماجستير، كلية التربية/ جامعة تشرين/ سورية

The effectiveness of using the mobile phone as an educational tool in improving classroom interaction
(A field study on second-grade scientific high school students in the city of Latakia)

Sarah Nizar AL-sheikh
Amaster degree holder, factulty of education,Tishreen University,Syria
Sarah.alshiekhr@gmail.com

Abstract:

This study aimed to invastegait the role of using mobile phones on enhance classrooms interactivity depending on the teacher asking and the individual one.

The sample contain (25) students from the secondary high school degree it cut to two groups the independent contain (12) students, the experimental contain (13) students. The researcher built an observation card depending on (flandara) and (galowy) module to analyse the interactivity in the class room .

The study shows that there a deference between the two groups about the hole observation scard to the experimental one.The study recommend to do more research on using mobile phone in teaching.

Key words: mobile phone, classroom interactivity, secondary high schooldegree

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية استخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية في تحسين التفاعل الصفي بالاستجابة للمعلم و التفاعل الصفي بالمبادرة الذاتية، وبلغت عينة الدراسة (25) طلاب من الصف الثاني الثانوي العلمي في مدينة اللاذقية، حيث قسمت العينة إلى مجموعتين ضابطة وقدرها (12) طالباً، مجموعة تجريبية وقدرها (13) طالباً ، وتم تصميم بطاقة ملاحظة بالاعتماد على نظامي فلاندرز وجلاوي لقياس التفاعل الصفي بصورته المتكاملة اللفظية وغير اللفظية، قسمت بطاقة الملاحظة إلى محورين تفاعل الطلبة استجابة للمعلم، وتفاعل الطلبة بمبادرة منهم.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة ومتوسط درجات المجموعة التجريبية في تفاعلهم استجابة للمعلم ، وفي تفاعلهم بالمبادرة الذاتية، يعزي لاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة إجراء دراسات لاستخدام الهواتف النقالة في جوانب أخرى من العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الهاتف المحمول، التفاعل الصفي، طلبة الثاني الثانوي العلمي.

المقدمة :

إن التقدم العلمي والتكنولوجي أدخل العالم إلى ما يسمى بالعصر المتنقل، الذي أصبحت فيها وسائل التكنولوجيا تنتقل مع الأفراد وتحمل باليد، وتوضع في الجيب لصغر حجمها، بات استخدامها ميسرة في أي زمان ومكان، ويأتي الهاتف النقال في مقدمة هذه الوسائل التي انتشرت بشكل سريع وواسع جداً، فلم تحظى أية منظومة تقنية بهذا الانتشار بين البشر، كما حظيت تقنية الهاتف المحمول، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو المستوى الاقتصادي (Al–Dahshan, 2013, p. 1)،وقد أكدت

دراسة التي أجرتها "اتحاد GSNA"" بالتعاون مع معهد أبحاث مجتمع الهاتف في عام 2016 ، أن ما يعادل 70% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (8–18) عاماً يمتلكون هاتف نقال خاص بهم ، وأنه واحد فقط من بين خمسة أطفال يستخدم هاتف مستعملا أو انتقل اليه من الآخرين (GSNA and Ntt docomo, 2011, pp. 4, 3).

ومن هنا كان لابد للعاملين في المجال التربوي من وقفة تأمل في كيفية الافادة من هذا الانتشار الواسع للهاتف النقال بين أفراد هذه الفئة العمرية ، والتفكير في آلية تفعيله في تعليمهم لتحقيق أهداف تربوية مرغوبة وضمان تعليم أكثر تشابهاً وتلاؤماً مع واقعهم وتألفاً مع اتجاهاتهم، والبحث بأساليب مختلفة من أجل محاولة تذليل بعض الصعوبات والمشكلات التي تعترض العملية التعليمية.

ولعل الهاجس الأكبر لعدد من المنظرين والعاملين في الحقل التربوي، هو توفير بيئة صفية نشطة، وعملية تعليمية تفاعلية، يكون فيها كل أطراف العملية التعليمية على قدر واسع من الاستعداد للمشاركة الإيجابية، والمبادرة الحقيقة (Ayat, 2008, p. 2).والانسان بطبعه كائن اجتماعي يعيش في حالة تفاعل مستمر، وكذلك المتعلمين في حجر الدراسة، فالتفاعل الصفي يعد من أهم مؤشرات البيئة الصفية السليمة، والصحة النفسية للمتعلمين، وبالرغم من الأهمية الكبيرة للتفاعل الصفي ودلالاته الواسعة على نجاح التعليم، إلا أن المجتمعات ضاقت ذرعاً بالممارسات التربوية التقليدية البيروقراطية، والتي لاتراعي التطورات و التحديثات الحاصلة في المجتمع المعاصر.

ومن هنا كان لابد من القاء الضوء على فاعلية استخدام الهواتف النقالة التي تمثل التقنية الأكثر انتشارا واستخداماً بين المتعلمين في تحسين التفاعل الصفي داخل الصفوف الدراسي.

مشكلة البحث:

تشكو المجتمعات بشكل كبير من الممارسات التربوية التقليدية التي لا يراعى فيها خصائص المتعلمين، ولا توفر المجال لهم للتعبير عن أنفسهم بحرية ، فنجد صفوف الدراسة يسودها الصمت ولا كلام فيها إلا للمعلم، الذي تتمحور حوله كل العملية التعليمية، وينعزل فيها المتعلم عما يجول حوله ، ليعود إلى منزله ليحفظ ويستذكر ما قد لقنه إياه معلمه.

وقد لاحظت الباحثة من خلال تواجدها مع المتعلمين وتدريسها لمادة علم الحياة لطلبة الثاني الثانوي العلمي أن المتعلمين في هذه المرحلة العمرية كثيروا الانشغال بهواتفهم المحمولة، فلو كان تفاعلهم داخل الصفوف الدراسية مثل تفاعلهم وانشغالهم بهواتفهم المحمولة، لكان حرياً بالعملية التعليمية أن تصل إلى أعلى أهدافها، وخاصة أن التفاعل الصفي يعتبر أحد المؤشرات الهامة جدا على نجاح التعليم، واندماج المتعلمين مع معلمهم، واندماجهم مع المحتوى التعليمي أيضاً، إضافة إلى أنه دليل على مناخ صفي سليم، وصحة نفسية للمتعلمين، واعتماداً على ما سبق ذكره يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: **هل توجد فاعلية لاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية في تحسين التفاعل الصفي ؟**

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث بالآتي:

1– أهمية المتغيرات التي تتناولها : : فالهاتف المحمول: هو التقنية الأكثر انتشاراً بين البشر ومن الضرورة أن نقف على توظيفه في التعليم.

2– دراسة التفاعل الصفي: الذي يعد أحد أهم المؤشرات على نجاح التعليم وفاعليته، وعلى الاستعداد و الدافعية للتعلم.

3–قلّة الدراسات التي تبحث في استخدام الهواتف النقالة في العملية التعليمية بشكل عام و التفاعل الصفي بشكل خاص **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى:

1– تعرف دور الهاتف النقال في تحسين تفاعل الطلبة استجابة للمعلم.

٢– تعرف دور الهاتف النقال في تحسين تفاعل الطلبة بمبادرة منهم.

أسئلة البحث:

1- مامستوى التفاعل الصفي لدى طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على محور تفاعل الطلبة استجابةً للمعلم؟

2- مامستوى التفاعل الصفي لدى طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على محور تفاعل الطلبة بالمبادرة الذاتية؟

فرضيات البحث :اختبرت في البحث الفرضيتان الآتيتان:

1- لا يوجد فرق دال إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في تفاعلهم استجابة للمعلم يعزي الاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في تفاعلهم بمبادرة منهم يعزي لاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.

المصطلحات و التعريفات الإجرائية:

- **الهاتف النقال (mobile phone) : وتعرفه الباحثة إجرائياً** بأنه" الهاتف النقال الذكي الذي تتوافر فيه خصائص حديثة ويقدم خدمات البلوتوث،WAp , SMS ، الكاميرا، مسجل الصوت، والمؤقت.
- **التفاعل الصفي(classrooms interactive):**

يعرفه "ابراهيم" بأنه: كل ما يصدر عن التلميذ والمعلم داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات وإيماءات وغيرها، بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر (Ayat, 2008, p. 8)، وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه" هو الدرجة التي يحصل عليها الطلبة على محوري بطاقة الملاحظة (تفاعل الطلبة استجابة للمعلم، تفاعل الطلبة بمبادرة منهم)".

- **طلبة الثاني الثانوي العلمي (scientific secondary high school great students) :**

وتعرفهم الباحثة إجرائياً بأنهم "طلبة الحادي عشر من الفرع العلمي في مدينة اللاذقية".

الدراسات السابقة:

لاحظت الباحثة عدم وجود أية دراسة تبحث في آثار استخدام الهواتف النقالة على التفاعل الصفي ولكن توصلت إلى بعض الدراسات التي تبحث في مواضيع ذات صلة به ومن هذه الدراسات :

دراسة Al-Jeraisy and others (2013) في السعودية، بعنوان " أثر استخدام الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم و تعليم القرآن الكريم لطلاب جامعة طيبة واتجاهاتهم نحوها"

The effect of using the dream in social communication on the learning and sciences of the Noble Qur'an at Taibah University

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم و اتجاهاتهم نحوها" ولتحقيق ذلك قد تم تطبيق الأدوات الآتية • بطاقة ملاحظة • ومقياس اتجاهات . وبعض تطبيقات الهاتف المحمول باعتماد المنهج شبه التجريبي على عينة مؤلفة من (39) طالبة من طالبات كلية التربية في جامعة طيبة في المدينة المنورة:

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

• أن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة و التجريبية في تعلم و تعليم القرآن الكريم الصالح المجموعة التجريبية، وانه لا يوجد فرق بين المجموعتين الضابطة و التجريبية في اتجاهاتهم نحو استخدام الهاتف النقال في تعليمهم.

- **دراسة Al-Hasnawi and Saleh (2011)** في العراق، بعنوان " أثر استخدام تقنية البلوتوث في الهاتف النقال في تحصيل الطلبة واستبقائهم للمعلومات"

"The effect of using bluetooth technology in mobile phones on students 'achievement and retention of information".

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام أحد تطبيقات الهاتف النقال وهي تقنية البلوتوث في تحصيل الطلبة و استبقائهم للمعلومات، ولتحقيق ذلك استخدم في البحث اختبار تحصيلي، يتكون من (28) سؤال اختيار من متعدد على عينة من (34) طالب و طالبة من طلاب الصف الأول في قسم التقنيات الكهربائية بالمعهد التقني في الناصرية، ، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين ضابطة و تجريبية وهما متسأويتين بالعدد.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: . أن لتقنية البلوتوث في الهاتف النقال فاعلية في تحصيل الطلبة و استبقائهم للمعلومات لمدة أطول.

- **دراسة Ayat(2008)** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التفاعل الصفي و الدافعية للإنجاز لدى طلبة التعليم الثانوي من خلال المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق ذلك تم تطبيق الأدوات الآتية على عينة مؤلفة من (405) طالب وطالبة: واستخدمت الأدوات: • اختبار الدافعية للإنجاز • شبكة ملاحظة التفاعل الصفي، وبعد تطبيق أداة البحث تم الاعتماد على برنامج الرزم الإحصائية (spss) لمعالجة البيانات إحصائياً. وتم التوصل إلى النتائج من أهمها:

• توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين طلبة القسم النهائي من التعليم الثانوي في الدافعية الذين يتميزون بتفاعل صفي سلبي وايجابي.

• توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين طلبة القسم النهائي من التعليم الثانوي في الدافعية باختلاف تخصصهم العلمي أو الأدبي

- **دراسة Sabha (2011)** في تركيا، بعنوان" استخدام ايميل الهاتف المحمول لتعليم اللغة الانكليزية للطلبة الأجانب "Using mobile _based emaile for English foreign language learners":

هدفت الدراسة لتحري دور الإيميل المستخدم عن طريق الهواتف المحمولة في تحسين مستوى طلبة جامعة Ajloune في اللغة الإنكليزية، حأولت الدراسة تعرف دور الإيميل عن طريق الهاتف النقال في تحسين مهارات الكتابة، وتعرف دور الإيميل عن طريق الهاتف المحمول في اكتساب مفردات جديدة من خلال المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق ذلك استخدمت استبانة ووزعت على أفراد العينة على عينة بلغت (1032) طالبا وطلبة من (20) قسم واختصاص من الجامعة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: • أن المهارات الكتابية و المفردات لطلبة المجموعة التجريبية قد تحسنت بشكل ملحوظ.

- دراسة **Brnjic & Hepgance (2015)** في كرواتيا بعنوان" تطوير مهارات القراءة و الدافعية باستخدام الموبايل" "Developing reading and motivation skills using mobile phones"

هدفت الدراسة لتقييم اتجاهات طلبة الثانوية الكرواتيين نحو استخدام الهاتف المحمول في تعليم اللغتين الإنكليزية و الألمانية، الدراسة قيمت اتجاهات الطلبة نحو قراءة النصوص و الجمل بالطرق التقليدية ، مقابل استخدام الهاتف المحمول في ذلك، وكذلك اختبرت مدى رضا(دافعية المتعلمين على استخدام الهاتف المحمول في تعليم اللغة الألمانية و الإنكليزية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان الأدوات الآتية: • استبانة قبل تطبيق الهاتف المحمول للتعرف على اتجاهاتهم • استبانة للتعرف إلى دافعيتهم و رضاهم عن التعليم باستخدام الهاتف المحمول باستخدام المنهج شبه التجريبي بمجموعتين قبلية بعدية ، على عينة مؤلفة من (43) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين 15_16 عاما : وقد خلصت الدراسة :• الطلبة يجدون قراءة النصوص باستخدام الهواتف المحمولة أكثر متعة، ولكنهم مازالوا يفضلون الطرق التقليدية في القراءة .

موضع الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة: من خلال الدراسة المرجعية التي قامت بها الباحثة توصلت إلى مجموعة من نقاط التشابه و الاختلاف و سنبدأ بعرض نقاط التشابه:

تتفق هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة في اتباعها المنهج شبه التجريبي كما تتفق مع:

– دراسة (Ayat, 2009)و دراسة (Brinjic & Hepgance, 2015)من حيث المرحلة الدراسية المستهدفة.

– دراسة (Jeraisy, 2018) ودراسة(Al–Hasnawi, 2011)ودراسة (Sebha, 2011) ودراسة (Brinjic & Hepgance, 2015) من حيث دراستها لمتغير المستقل وهو الهاتف النقال.

– مع دراسة (Jeraisy, 2013)ودراسة (Ayat, 2009)في استخدمها بطاقة الملاحظة كأداة للدراسة.

– دراسة (Ayat, 2009)في اعتمادها بتصميم بطاقة الملاحظة على نظامي فلاندرز وجلأويFlanders and Galway في قياس التفاعل الصفي اللفظي وغير اللفظي.

نقاط الاختلاف: : البيئة التي قامت فيها الباحثة بتطبيق البحث حيث لا تتوافر أي دراسة محلية على حد علم الباحثة تطرقت إلى استخدام الهاتف المحمول في التعليم.

– تختلف هذه الدراسة عن دراسة (Jeraisy, 2013) ودراسة (Al–Hasnawi, 2011) و دراسة (Sebha, 2011) ودراسة (Brinjic & Hepgance, 2015)في أنها تبحث في أثر استخدام الهاتف المحمول على التفاعل الصفي و ليس على التحصيل.

– تختلف هذه الدراسة عن دراسة (Ayat, 2009)في أنها تستخدم نظامي فلاندرز و جلأوي التحليل التفاعل استجابة للمعلم و التفاعل بالمبادرة الذاتية، دون أن تتطرق إلى تحليل تفاعل المعلم.

– تختلف هذه الدراسة عن دراسة (Jeraisy, 2013)، ودراسة (Al–Hasnawi, 2011)، ودراسة (Sebha, 2011)في أن عينة الدراسة هم طلبة ثانوية و ليسوا طلبة جامعة.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

• المحتوى النظري والمعلومات التي توافرت في الدراسات السابقة والتي دعمت البحث الحالي وأغنته.

• آلية تطبيق بعض الخدمات المتوافرة في الهاتف المحمول في العملية التعليمية. . تصميم بطاقة الملاحظة وكيفية معالجتها.

الإطار النظري :

أولا – الهاتف النقال:

مبررات استخدام الهواتف النقالة في العملية التعليمية

لقد أكدت التوجهات التربوية الحديثة على النظرة إلى الهواتف النقالة بأنها أحد المداخل المهمة في العملية التعليمية و التي من الجدوى بمواضع كثيرة اعتمادها و الايمان بدورها و بفاعليتها في التغلب على العديد من الصعوبات التي يعاني منها التعليم ككل.

حيث يقدم Al–dahshan(2010) جملة من المبررات والأهداف الإيجابية التي تؤكد على ضرورة وأهمية الهواتف النقالة في العملية التعليمية ومنها:

1– النمو المتزايد باستخدام الأجهزة المحمولة عامة و الهواتف المحمولة على وجه الخصوص في العالم: فالواقع الحالي يشير بأنه مع تنامي ثورة الاتصالات العالمية أصبح متاحة لكل شخص امتلاك جهازه المحمول الخاص به، وهذه الأجهزة سهلة الاستخدام ذات تقنية عالية ومتطورة تمكنها منالترابط و التواصل مع شبكة الانترنت أو شبكة الاتصالات، كما أصبح لها القدرة على تخزين البيانات، و تنزيل البرمجيات المتوافقة معها، و إذا تم استغلال هذه الميزات الموجودة في الهواتف المحمولة بالشكل الأمثل فإنها ستقدم للمجتمع و النظام التعليمي خدمات جليلة .

2– تعدد الخدمات التي يمكن أن تقدمها الهواتف المحمولة في مجالي التعليم و التعلم : فالأجهزة المحمولة و الهواتف النقالة على وجه الخصوص تتميز بقدرة عالية على الوصول إلى الأفراد في أي مكان وفي أي زمان، بالصورة التي تساعد في الوصول إلى كافة الفئات مهما اختلفت أعمارها و تباينت خصائصها. ويذكر Al–slalem(2009) أن الهواتف النقالة تقدم العديد من الخدمات المتميزة و نذكر

منها:

• خدمة الرسائل القصيرة (sms): حيث تسمح لمستخدمي الهاتف النقال بتبادل رسائل نصية قصيرة فيما بينهم بحيث لايتجأوز عدد أحرف الرسالة الواحدة 160 حرفا.

• خدمة الويب (wap):الويب هو معيار عالمي يتضمن مواصفات و قواعد اتصالات ومحددة ، و يساعد الأفراد في الدخول إلى الانترنت و تصفحه و الاستفادة من الخدمات التي يقدمها.

• خدمة التراسل بالحزم العامة للراديو (Gprs): تقنية ال Gprsهي تقنية تسمح للهواتف النقالة بالدخول إلى الانترنت بسرعة فائقة، و إمكانية استقبال البيانات و تخزينها و استرجاعها وتبادلها لاسلكية بسرعة 171.2 كيلو بايت في الثانية الواحدة ، و الوصول إلى كم أكبر من المعلومات المتوافرة على الويب و بتكلفة أقل و جهد أقل ،حيث يتم حساب التكلفة بناء على حجم البيانات و ليس على مدة الاتصال .

• تقنية البلوتوث (Bluetooth): وهي تقنية تقوم على الربط بين مجموعة من أجهزة الاتصال المحمولة مع بعضها البعض بروابط الاسلكية قصيرة المدى، وتسمح بتبادل المستندات و الرسائل القصيرة و الملفات و الوسائط المتعددة من صور وفيديو .

• خدمة الوسائط المتعددة (MMS): وتتيح هذه الخدمة للمستخدم إرسال و استقبال الرسائل متعددة الوسائط ، حيث يمكن تبادل الرسائل النصية ، و لقطات الفيديو، والرسوم المتحركة، و الصور الملونة. و لقد تطورت هذه التقنية حتى تسمح بتقديم مجموعة كبيرة من الخدمات اللاسلكية كإجراء اتصالات مرئية تفاعلية مباشرة بالصوت و الصورة ، حيث يرى المتصلون بعضهم بعضاً من خلال الهواتف النقالة المزودة بهذه الخدمة، و نقل بيانات بسرعة 2 ميجابايت في الثانية الواحدة، بالإضافة إلى خدمات كثيرة يقدمها الهاتف النقال من المسجلات الصوتية و الضوابط الزمنية وغيرها الكثير(Al-dahshan,2010,p7- 9)

3- شيوع وانتشار أساليب و أنماط التعليم عن بعد ، وإثبات جدواها وحاجة المجتمعات لها: إن نسبة تبني التعليم عن بعد أخذت في الارتفاع عاما بعد عام و بسرعة هائلة إلى أن أصبحت نظام تعليمية قائمة بحد ذاته، و أضحى التعليم عند بعد بذلك يخدم عشرات الملايين من الطلبة.

4- المساهمة في التغلب على بعض ما يعانيه التعليم التقليدي من مشكلات: فهواتف اليوم أصبحت مكافئة لأجهزة الكمبيوتر الصغيرة القادرة على تنفيذ عمليات البحث على الإنترنت، حيث لا يمكن لمعظم المدارس تأمين جهاز كمبيوتر لكل طالب ، بيد أن أجهزة الهاتف المحمول ممكن أن تكون بديلاً عن أجهزة الكمبيوتر الشخصية المكتبية الثابتة أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة المتنقلة ، خاصة إن أسعار تلك الهواتف الذكية تنخفض مع مرور الوقت مما سيجعل من فكرة "التعلم باستخدام الجهاز الذي في يدك" ممكنه وسهلة التنفيذ.

5- إن التعلم النقال من شأنه أن يعالج كثير من أوجه قصور التعلم بالطرق التقليدية :

فللتعلم باستخدام الموبايل متعة حقيقية يمكن استثمارها مع المتعلمين الذين فقدوا الرغبة في التعلم، ويمكن من خلاله أيضاً تطبيق استراتيجيات التعلم النشط ، ففي ظله لم يعد التعلم يتم في اتجاه واحد فقط من المعلم للتلميذ) ، بل أصبحت فرص تبادل المعرفة أقوى وأيسر ، كما أنه أداة اجتماعية يساهم بدرجة كبيرة في تشجيع وتنمية التعلم التعأوني بين الطلبة أنفسهم من جانب وبين الطلبة والمعلم من جانب آخر، حيث يتم تبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم من خلاله بصورة سريعة ، نظراً لسهولة تداول المعلومات والملفات والتعاون في التعلم من خلال البريد الالكتروني ، بالإضافة إلى إمكانية اتصال الأجهزة مع بعضها البعض باستخدام البلوتوث و الواي فاي ، إضافة إلى دوره الواضح في التعلم الذاتي والتنمية المهنية للمعلم ، والتغلب على مشكلة انفصال ما يتعلمه الطالب عن حياته العملية ، فالهواتف الجوالة أصبحت جزءاً من الروتين اليومي للطلبة حيث تساعدهم على التقليل من الفرق بين غرفة الصف والعالم الخارجي ، علاوة على التطبيقات الكثيرة التي من الممكن أن يستخدمها المتعلمون والتي من شأنها أن تجعل تعلمهم أكثر نشاطاً و ثباتاً و متعةً . إن هذه كانت أبرز المبررات التي تدفعنا للنظر إلى الهاتف النقال على أنه أداة حقيقية في التعلم و التعليم و الأخذ به و محاولة استغلالها بالشكل الأمثل .

متطلبات التعلم باستخدام الهاتف النقال :

حتى يتم استخدام الهواتف النقالة بصورة فعالة و الاستفادة من كل الخدمات التي توفرها بالصورة الأمثل ، قدمت وحدة التدريب التنمية البشرية (2012) صورة عن متطلبات التعلم باستخدام الهواتف النقالة نذكر منها:

1- توافر البنية التحتية اللازمة للتعلم : و تشمل توافر الأجهزة اللاسلكية، و الشبكات اللاسلكية، وخدمات الاتصال بالإنترنت، وملحقات الأجهزة اللاسلكية كالطابعات و السماعات و أجهزة شحن إضافية ، كما تتضمن توفير برامج التشغيل و برامج التطبيقات الملائمة للمناهج ووضع خطة من الخبراء لتأسيس تلك البنية .

2- اقتناع أفراد الإدارة التعليمية و أولياء الأمور بضرورة دمج تقنيات التعليم الحديثة في التعليم و التعلم .

3- اختيار نمط التعلم بالجوال المناسب للموقف التعليمي.

4- تحويل المواد التعليمية إلى صيغة تناسب الجوال مع تضمين المحتويات التعليمية و تغليفها بصيغ و أشكال تتناسب مع الجهاز و الشبكة، و إجراء كافة عمليات التفاعل مع الطلبة.

5- توفير الدعم المالي و الميزانيات المناسبة .

<u>وتوصي اليونسكو بمبادئ توجيهية أكثر تخصصا في هذا المجال نذكر منها:</u>

1- تدريب المعلمين على الدفع بالتعلم باستخدام التكنولوجيا المحمولة:

- توفير التدريب التقني و التربوي للمعلمين في مجال التعليم باستخدام الأجهزة المحمولة فإن كان الكثيرين من المعلمين يتقنون الأخذ بها فإن الكثيرين ربما لا يتقنون.
- تشجيع معاهد إعداد المعلمين على الأخذ بالتعلم بالأجهزة المحمولة ضمن برامجها ومناهجها.
- توفير الفرص للمربين لكي يتشاطروا الاستراتيجيات من أجل الأخذ بالتكنولوجيا على نحو فعال في المؤسسات ذات الموارد و الاحتياجات المتشابهة .

2- وضع استراتيجيات لتوفير الانتفاع للجميع على قدم المساواة :

- ضمان المساواة في الانتفاع بالتكنولوجيا المحمولة و المشاركة في التعلم بالأجهزة المحمولة لجميع الدارسين والمعلمين .
- تمكين الدارسين من الحصول على جهاز محمول خاص بهم – إذا تسنى ذلك – فمن المزايا الرئيسية للتعلم بالأجهزة المحمولة أنه يتيح التعلم داخل المدارس و خارجها.

3- شحذ الوعي باستخدام الأجهزة المحمولة عن طريق الترويج و الريادة و التحاور :

- إبراز السبل التي يمكن للتكنولوجيا المحمولة – الهواتف النقالة على وجه الخصوص أن تحسن التعليم والتعلم والإدارة ، ووضع نماذج لهذه السبل.
- تشاطر نتائج البحوث و عمليات تقييم برامج التعلم بالأجهزة المحمولة.
- تشجيع التحاور بشأن التعلم باستعمال الأجهزة المحمولة بين أصحاب المصلحة الرئيسين ، من بينهم مديرو المدارس و المعلمون ، و الدارسون و الآباء، و الزعماء المحليون ، و المنظمات العاملة في المجتمعات المحلية.
- تقديم رؤية متماسكة لكيفية إسهام التكنولوجيا، بما في ذلك التكنولوجيا المحمولة، في تعزيز العمل لتحقيق الأهداف المنشودة من التعلم (UNESCO,2013,P31,36,39) إن للهواتف النقالة الكثير من الفوائد و المبررات الواضحة لفاعلية استخدامها في التعليم، ولكن هذه الإيجابيات لن تتحقق الا اذا توافرت السبل الملائمة لتحقيق الاستخدام الأمثل.

بعض التجارب العالمية للتعلم عن طريق الهواتف النقالة :

لقد أيقنت العديد من الدول الفائدة الكبيرة التي يمكن الحصول عليها عن طريق الاستخدام الواعي لتقنية الهواتف النقالة في التعليم و التعلم ، فقاموا بتصميم العديد من البرامج التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف تعليمية مختلفة أو حتى الوفاء ببعض المتطلبات الدراسية .

1- **التجربة الأمريكية:** التي طبقت حديثاً في كل المدارس و المعاهد الرسمية و الخاصة، و التي تم فيها إدراج المناهج الدراسية على شبكات تواصل الاجتماعية خاصة يدخل الطلبة اليها عن طريق هواتفهم الشخصية أو أجهزتهم الحاسوبية بكلمة مرور ، و قد أفضت إلى أن 77% من الطلبة يدخلون إلى تلك الشبكات بهدف التعلم و تنمية المهارات والانفتاح على وجهات نظر جديدة ، و أنه بحسب بيانات تم جمعها فإن الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (16- 18) سنة ، قد تطورت مهاراتهم وإبداعاتهم على نحو جيد، وقد ساعد ذلك على جعل المدارس أكثر أهمية و ذات مغزى بالنسبة للطالب ، وصار المعلمين قادرين على الانخراط في التعليم مع الطلبة، و ساعد ذلك على رفع الكفاءة التكنولوجية ، وزيادة روح التعاون في الفصول الدراسية، و بناء مهارات اتصال أفضل ، بالإضافة إلى تنمية القدرة على حل المشكلات و مهارات التفكير العليا.

2- **التجربة الفليبينية** : في الفليبين استخدم التعلم المتنقل عن طريق الهواتف النقالة، لتطوير العملية التعليمية في بعض المناطق البعيدة في أنحاء البلاد، حيث استخدمت المراسلة بالفيديو لإرسال الدروس إلى المتعلمين في قاعات الدراسة، و يشاهد المتعلمين الفيديو عبر أجهزتهم النقالة في المدارس التي تفتقر إلى المعامل و المعدات الضرورية لعرض الموضوعات الضرورية مثل الكيمياء و الأحياء، وقد أثبتت التجربة نجاح استخدام الهواتف النقالة في تحسين العملية التعليمية (Al-samary&others,2005,p19)

مما لاشك فيه أن استخدام التقنية في التعليم له فائدة عميقة و الهواتف النقالة إحدى التقنيات الحديثة التي أثبتت جدواها في العملية التعليمية ، وما يميزها عن كل التقنيات الأخرى أنه من السهل جداً توفيرها للمتعلمين علاوة على أنها أصبحت من متطلبات حياتهم وهي مألوفة بالنسبة لهم ، ولديهم خبرة في استخدامها، فهم ليسوا بحاجة للتدريب على آلية عملها بل ويمكن البدء باستخدامها في تعليمهم بعد تعليمات بسيطة و ما يلبثوا أن و يعتادوا عليها و يفضلونها على تقنيات أخرى .

ثانيا : التفاعل الصفي:

لطالما كان التفاعل بين الأفراد هو من المؤشرات الإيجابية لصحة البيئة التي يتواجدون فيها، و الأمر ذاته في حجراتنا الدراسية فالتفاعل الصفي من الموضوعات الهامة التي يسعى الباحثون و العاملون في المجال التربوي إلى البحث فيه وتحليله سعياً للوصول إلى الأساليب و الوسائل الأكثر قدرة على تحقيقه .

أهمية التفاعل الصفي :

يعتمد نجاح العملية التعليمية بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المعلم و طلابه وبين الطلاب و المعلم وبين الطلاب أنفسهم، ففي بعض الأحيان يحدث التفاعل بطريقة طبيعية، و في بعض الأحيان لا بد من إجراء تعديلات لتوفيره . ويمكننا إيجاز أهمية التفاعل الصفي في النقاط الآتية :

1- للتفاعل الصفي أهمية في عمل المعلم ، بعد أن كان المعلم ملقناً و محاضراً، أصبح دوره مرشداً ومنظماً و موجهاً للعملية التعليمية، أما المتعلم فأصبح مشاركه بعد أن كان المتلقي السلبي للمعلومات

2- يساعد التفاعل الصفي المعلم في تحسين طرقته التدريسية ، وذلك عن طريق إمداده بالمعلومات حول سلوكه داخل الصف، و معايير السلوك المرغوب فيه .

3- يزيد من حيوية الطالب في الموقف التعليمي ، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت و السلبية والإنسحابية، إلى المنافسة و تبادل الآراء ووجهات النظر حول أي موضوع أو قضية صفية.

4- يساعد على اكتساب التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو المعلم و نحو المادة الدراسية ، ونحو زملائهم.
5- ينمي لديهم مهارات عدة كمهارة الاستماع ،و التعبير ، و المحاورة وذلك في ظل مايوفره المعلم من ديمقراطية داخل الصف.
6- يرفع من مستوى تحصيل الطلبة و ذلك من خلال فتح المجال أمامهم للتفكير فيما يدوره حولهم بقصد المشاركة و المبادرة.
7- يتيح للطالب تدريجياً على التخلص من تمركز تفكيره حول ذاته و السير نحو ممارسة عضويته الاجتماعية مما يساعد على التقدم نحو الفرص التي توفر الاستقلالية في الرأي و يسهم في نهاية المطاف بتطوير الشخصية و تكاملها.
8- يقدم فرصة مناسبة لقدرات الطلبة و إمكاناتهم الذهنية ليمارسوا التفكير المستقل في ظل ظروف قريبة من الظروف الطبيعية الحيوية ، اذ تتاح لهم فرص مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية (Ayat,2008,p37,38).

إن التفاعل الصفي يخلق بيئة من الحماس و الحيوية في الحجرة الدراسية يجعل الطلبة يشعرون بأنهم أحرار في تصرفاتهم، أفعالهم، مواقفهم ، كلامهم ، و آراءهم . وهذا ماله الدور الأبرز في رفع الدافعية لديهم و بالتالي الوصول إلى تعلم أفضل و تحقيق أهداف تربوية أعلى ، فنحن البشر دوماً ما نميل إلى ما يشبهنا و يسمح لنا بإظهار أنفسنا بحرية و بعفوية .

أنواع التفاعل الصفي : لقد حظي التفاعل الصفي باهتمام كبير من قبل الباحثين و المفكرين التربويين ، وذلك نظراً لأنه يمثل أحد المؤشرات البالغة الدلالة عن مدى تحقيق فاعلية العملية التعليمية ، و تعبيرا عن الارتياح الصفي و العلاقة الجيدة بين المعلم و المتعلمين ، و المتعلمين فيما بينهم أيضاً .

ويذكر Naser Al-deen(2004) أن للتفاعل الصفي نوعان وهما التفاعل اللفظي و التفاعل غير اللفظي .

التفاعل اللفظي : ويقصد به كل الكلام و الألفاظ التي تصدر من المعلم و المتعلم خلال الحصة الدراسية ، بدءاً بالتوجيهات و التعليمات و الأسئلة التي تصدر من المعلم ، إلى كافة أشكال الاستجابات اللفظية من قبل المتعلمين و الاسئلة والاستفسارات التي يطرحونها ، وصولا إلى التفاعلات اللفظية بين المتعلمين بين بعضهم البعض من الأحاديث و الردود و غيرها .

التفاعل غير اللفظي: ويقصد به استخدام القرائن و المؤشرات و الإشارات التعبيرية الغير لفظية ، كالابتسامة و حركة اليدين و الحاجبين و حركة الرأس و نبرات الصوت والخ ، ولهذا النوع من التفاعلات أهمية كبيرة في زيادة الحماس و التألف الودي داخل الحجرة الدراسية . ومن هذه التقسيمات السابقة للتفاعل الصفي يضيف Ayat(2008) ان للتفاعل الصفي ثلاثة أنماط تبعا للأطراف المتفاعلة وهي :

- **التفاعل أحادي الاتجاه :** في هذا النمط يقوم المعلم بإرسال كل ما يريد قوله و فعله للمتعلمين و لكنه بالمقابل لا يستقبل أية استجابات من المتعلمين و يكون هو الطرف الأول و الوحيد ، حيث تتمحور العملية التعلمية في هذه الحالة عليه فقط دون مراعاة المتعلمين ، وهو يمثل الأسلوب التقليدي في التدريس.
- **التفاعل ثنائي الاتجاه:** وهذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول ، وفيه يسمح المعلم بأن ترد إليه الاستجابات من قبل المتعلمين، و يسعى إلى التعرف على صدى ما يود قوله و شرحه و توجيهه للمتعلمين، و لكنه في هذا النمط لا يسمح باتصال المتعلمين مع بعضهم البعض ، فالمعلم هنا هو محور الاتصال و التفاعل و استجابات المتعلمين هو وسيلة لتدعيم سلوكه في الأداء التدريسي التقليدي.
- **التفاعل متعدد الاتجاه:** و هو أرقى أنواع التفاعل بين المعلم و المتعلمين يسمح بممارسة كل الأطراف حريتهم الكاملة في التعبير عن ما يجول في أذهانهم و تفاعلهم بالطريقة التي يرودونها، وهو يسمح بتوافر بعد آخر وهو تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض مما يجعل الحجرة الصفية تجسد الحياة الواقعية بالشكل الأمثل ، وفي هذا النمط تتوافر أفضل أشكال التواصل و تبادل الخبرات في جو من المودة والاحترام .

إن التفاعل الصفي الجيد ليس مؤشراً على تعليم جيد فقط و إنما على وجود علاقات سليمة و صحية داخل الحجرة الدراسية ، ولكل معلم قدرة معينة و أسلوب ما على توفير هذا التفاعل بصورة إيجابية و هادفة .

أساليب تحسين التفاعل الصفي :

أصبح من المسلم به الأهمية البالغة للتفاعل الصفي داخل الحجرة الدراسية ، بيد أن الدور الأساسي لضمان التفاعل الجيد بين أطراف العملية التعليمية يقع على المعلم ، فهو الموجه ، والميسر ، والعالم ، و القادر على إدارة تفاعل ناجح، وتقدم الأدبيات التربوية عدة مقترحات تفيد المعلمين في قيادتهم لتفاعل بناء نذكر منها:

1- حفظ أسماء المتعلمين و مناداتهم بها.

2- تقبل آراء المتعلمين و مشاعرهم سواء كانت إيجابية أو سلبية .

3- استخدام أساليب التعزيز الإيجابي التي تشجع على المشاركة .

4- طرح أسئلة صفية متنوعة و شاملة .

5- توجيه الأسئلة إلى جميع المتعلمين ، و اختيار متعلم واحد للإجابة و في حال تعثر عليه الإجابة يتم تحويله. 6

6- تشجيع المتعلمين على طرح الأسئلة و الاستفسارات بحرية تامة .

7- تشجيع المتعلمين على مشاركة بعضهم البعض في الأفكار ووجهات النظر والآراء دون تجريح أو إساءة .

8- تقديم تغذية راجعة دون إصدار الأحكام .

9- الابتعاد عن الإشارات و تعابير الوجه التي تشعر المتعلمين بالسخرية أو الاستهزاء.

10- العمل على تعريف المتعلمين بأدوارهم التواصلية ، والتأكد من مدى وضوح الأهداف لديهم (Ayat,2008,p47).

11- المحافظة قدر الإمكان على انتباه المتعلمين ، و إثارة اهتمامهم ، وتنظيم التواصل و السيطرة على مجريات الدرس. 12- توفير بيئة نفسية-اجتماعية مناسبة للتواصل، و سيادة الاحترام المتبادل .

13- توفير بيئة فيزيقية ملائمة من حيث حجمها و تجهيزاتها العدد المتعلمين و أعمارهم وطريقة جلوسهم و الطريقة التدريسية المعتمدة و .... الخ (Al-mazyay; skaik,2011,p9).

لا يمكن القول عن بيئة تعليمية أنها سليمة و صحية دون أن يكون التفاعل الصفي الموجه أحد أهم سماتها ، إن التعلم يكون أكثر تماسكاً و ثباتاً عندما يكون المتعلمين مهيئين لهذا التعلم مدركين لما سيطرح عليهم من معلومات و تجارب مختلفة ، شاعرين أنهم في بيئة تشابه بدرجه كبيرة ، الحياة الواقعية حيث لهم الحرية في التعبير ، التواصل ، إبداء الآراء ، المشاركة بفعالية ، و هذا ما يوفره التفاعل الصفي الجيد لهم عندما يكونون هم محوره.

منهجية البحث:

منهج البحث: اعتمد في البحث المنهج شبه التجريبي للإجابة عن أسئلة البحث و تحقيق الأهداف المرجوة منه. حيث يعرف المنهج شبه التجريبي بأنه" منهج يقوم في الأساس على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي دون تغيير (Abd al-Qadir &others al., 2001, p.). كما اختير هذا المنهج لأنه الأكثر ملائمة لموضوع البحث.

مجتمع البحث وعينته: والذي اشتمل على جميع طلبة الثاني الثانوي العلمي في ريف اللاذقية والبالغ عددهم (44567)، وقد جرى الحصول على عينة متوفرة من الطلبة ، وقامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على عينة مؤلفة من 23 طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي حيث قسمت العينة إلى مجموعتين المجموعة الضابطة و التي بلغ عددها 12 طلاب و المجموعة التجريبية و التي بلغ عددها 11 طلاب من مستويات تحصيلية متفاوتة. وتبين فيما يلي توزع أفراد العينة:

الجدول (1): توزع أفراد العينة بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية

المجموعة	العدد	النسبة المئوية
الضابطة	12	52.17
التجريبية	13	56.52

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دراسة فاعلية استخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية في تحسين تفاعل الطلبة: التفاعل استجابة للمعلم والتفاعل بالمبادرة الذاتية.

استخدمت أربع ميزات من ميزات الهاتف النقال وهي: SMS , WAp، الكاميرا، مسجل الصوت، والمؤقت، دوناً عن ميزاته الأخرى

الحدود الزمانية :تم تطبيق البحث خلال أشهر شباط، آذار، ونيسان من العام 2019.

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في ريف اللاذقية في مدرسة الشهيد فخر الدين صقر.

الحدود البشرية: طلبة الثاني الثانوي العلمي في ريف اللاذقية.

متغيرات البحث: تتجلى متغيرات البحث بالآتي:

- **متغير مستقل:** استخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.
- **متغيرات تابعة:** : التفاعل الصفي استجابة للمعلم،التفاعل الصفي بالمبادرة الذاتية.

أداة البحث: بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية ومراجعة الدراسات السابقة ،أعدت بطاقة ملاحظة بالاعتماد على نظام فلاندرز وجلاوي Flanders and Galway لقياس التفاعل الصفي.

ونظام فلاندرز : هو نظام خاص لملاحظة وتحليل التفاعل الصفي اللفظي، حيث يقسم التفاعل اللفظي داخل الحصة الدراسية إلى ثلاثة أقسام كلام المعلم، كلام التلميذ، الكلام المشترك، أما نظام جلاوي: هو نظام خاص لملاحظة وتحليل التفاعل الصفي غير اللفظي، ونظامي فلاندرز و جلاوي يقدمان صورة سلوكية متكاملة لفظية وغير لفظية عن التفاعل الصفي(Ayat,2009,p44).

وتكونت بطاقة الملاحظة المعدة للبحث من محورين :

- المحور الأول (تفاعل الطلبة استجابة للمعلم) : تضمن 7 بنود.
- المحور الثاني (تفاعل الطلبة بمبادرة منهم) : تضمن 5 بنود.

واعتمد في بطاقة الملاحظة أسلوب الرتب : وهو أسلوب يتم فيه الملاحظة و التحليل بإعطاء درجة (قيمة) للسلوك الملاحظ، وقد تدرجت الرتب المعطاة للسلوكيات الملاحظة من(0- 10) واستخرجت النتائج بالاعتماد على المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية عند كل بند من بنود بطاقة الملاحظة؛ وعن كلا محوريها،يوضح الجدول (2) المعايير المعتمدة لتقييم المتوسطات الحسابية لسلوكيات الطلبة عن بنود بطاقة الملاحظة وعن محاورها.

الجدول(2): المعايير المعتمدة لتقييم المتوسطات الحسابية لسلوكيات الطلبة عن بنود بطاقة الملاحظة وعن محاورها

الفئة	نسبة المتوسط من الفئة العظمى	درجة تحقق محتوى البند
0- 1.81	0- 18.1%	ضعيف جداً
1.82- 3.633	18.2%- 36.33%	ضعيف
3.37- 5.45	33.7%- 54.5%	متوسط
5.46- 7.27	54.6%- 72.7%	جيد
7.28- 9.09	72.8%- 90.9%	جيد جداً
9.1- 10	91%- 100%	ممتاز

الأساليب الإحصائية: استخدم في المعالجة الإحصائية برنامج الرزم الإحصائية (spss) لحساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ، ولاختبار الفروض تم الاعتماد على اختبار عينتين مستقلتين(mann_whitney u) .

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: أسئلة البحث:

الإجابة عن السؤال الأول : أسئلة البحث:

1- مامستوى التفاعل الصفي لدى طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على محور تفاعل الطلبة استجابةً للمعلم؟

الجدول (3): تقديرات تفاعل الطلبة على بنود المحور الأول (تفاعل الطلبة استجابةً للمعلم):

رقم البند	البند	المجموعة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى التفاعل
1	يجيب عن أسئلة المعلم دون تردد	الضابطة	6	2	%54.54	متوسط
		التجريبية	**9.5**	**0.57**	**%86.36**	**جيد جداً**
2	يطرح أفكاره على المعلم بمنتهى الحرية	الضابطة	2.6	1.81	23.63	ضعيف
		التجريبية	**8.25**	**0.95**	**%75**	**جيد جداً**
3	يناقش المعلم فيما يطرح من أفكار	الضابطة	2.2	1.78	%20	ضعيف
		التجريبية	**7.75**	**2.21**	**%70.45**	**جيد**
4	يستفسر عن أي شيء يريده ويطلب التوجيه	الضابطة	4.2	1.78	%38.18	متوسط
		التجريبية	**9.75**	**0.5**	**%88.63**	**جيد جداً**
5	يلتزم بتوجيهات المعلم	الضابطة	%9.2	1.09	%83.63	جيد جداً
		التجريبية	**10**	**0**	**%100**	**ممتاز**
6	يلتزم باللباقة في تفاعله مع المعلم	الضابطة	10	0	%100	ممتاز
		التجريبية	**10**	**0**	**%100**	**ممتاز**
7	يشارك المعلم في الأعمال الصفية	الضابطة	8.4	2.19	%76.36	جيد جداً
		التجريبية	**10**	**0**	**%100**	**ممتاز**
الكلي		الضابطة	6.08	2.71	%55.27	جيد
		التجريبية	**9.2**	**0.64**	**%84.45**	**جيد جداً**

ومن خلال الجدول(3) والذي يوضح مستويات تفاعل الطلبة من المجموعتين الضابطة والتجريبية على بنود المحور الأول لبطاقة الملاحظة المعدة (تفاعل الطلبة استجابة للمعلم) يتبين أن طلبة المجموعة الضابطة كان تفاعلهم ذو مستوى "جيد" حيث بلغ المتوسط الحسابي(6.08)، والأهمية النسبية (55.27%)، وفي المقابل كان تفاعل طلبة المجموعة التجريبية (تفاعل الطلبة استجابة للمعلم) ذو مستوى "جيد جداً" بمتوسط حسابي(9.2)، وأهمية نسبية(84.45%)ومنخ

الإجابة عن السؤال الثاني: أسئلة البحث:

2- مامستوى التفاعل الصفي لدى طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على محور تفاعل الطلبة بالمبادرة الذاتية؟

الجدول(4): تقديرات تفاعل الطلبة على بنود المحور الثاني (التفاعل بالمبادرة الذاتية)

رقم البند	البند	المجموعة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى التفاعل
1	يتبادل الأفكار مع زملائه بحرية	الضابطة	1	1.41	%9.09	ضعيف جداً
		التجريبية	**8.75**	**0.5**	**%79.54**	**جيد جداً**
2	يناقش زملاءه فيما يطرح من أفكار	الضابطة	0.8	1.09	7.27	ضعيف جداً
		التجريبية	**8.25**	**1.25**	**%75**	**جيدجداً**
3	ينقد زملاءه دون إساءة أو تجريح	الضابطة	2.8	3.83	%25.45	ضعيف
		التجريبية	**7.25**	**2.06**	**%65.9**	**جيد**
4	يتقبل النقد الموجه له برحابة صدر	الضابطة	0.4	0.54	%3.63	ضعيف جداً
		التجريبية	**7.75**	**2.63**	**%70.45**	**جيد**
5	يحترم وجهات النظر والآراء التي تناقض مالديه	الضابطة	2	2.73	%18.18	ضعيف
		التجريبية	**7.25**	**3.2**	**%65.9**	**جيد**
الكلي		الضابطة	1.4	4.58	%12.72	ضعيف جداً
		التجريبية	**7.58**	**0.6**	**%71.63**	**جيد**

ومن خلال الجدول(4) والذي يوضح تقديرات تفاعل الطلبة من المجموعتين الضابطة والتجريبية على على بنود المحور الثاني لبطاقة الملاحظة المعدة (التفاعل بالمبادرة الذاتية) يتبين أن طلبة المجموعة الضابطة كان تفاعلهم"ضعيف جداً" حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.4)، والأهمية النسبية (12.72%)، وفي المقابل كان تفاعل طلبة المجموعة التجريبية (التفاعل بالمبادرة الذاتية) ذو مستوى "جيد" بمتوسط حسابي(7.58)، وأهمية نسبية(71.63%).

مناقشة الفرضية الأولى : لا يوجد فرق دال إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في تفاعلهم استجابة للمعلم يعزي الاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.

جدول(5):نتائج اختبار (mann _whitney) للعينات المستقلة للفروق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على المحور الأول (تفاعل الطلبة استجابة للمعلم).

المجموعة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة	القرار
الضابطة	12	3	15	0	-2.449	0.016	**يوجد فرق**
التجريبية	13	7.5	30				

نلاحظ من الجدول (5) أن هناك فرق في متوسطات الرتب بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على اختبار عينتين مستقلتين فقد بلغت قيمته (u=0) وبمستوى دلالة (0,016) وهنا 0.016> 0.05 وبناء على ذلك نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة.

النتيجة: يوجد فرق دال إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة 0.05 في تفاعلهم استجابة للمعلم يعزي لاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.

مناقشة الفرضية الثانية: لا يوجد فرق دال إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في تفاعلهم بالمبادرة الذاتية يعزي الاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.

جدول(6):نتائج اختبار (mann _whitney) للعينات المستقلة للفروق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على المحور الأول (تفاعل الطلبة استجابة للمعلم).

المجموعة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة	القرار
الضابطة	12	3	15	0	−2.449	0.016	**يوجد فرق**
التجريبية	13	7.5	30				

نلاحظ من الجدول (6) أن هناك فرق في متوسطات الرتب بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على اختبار عينتين مستقلتين فقد بلغت قيمته (u=0) وبمستوى دلالة (0,016) وهنا 0.016> 0.05 وبناء على ذلك نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة.

النتيجة: يوجد فرق دال إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة 0.05 في تفاعلهم بالمبادرة الذاتية يعزي لاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.

التفسير: تفسر الباحثة ذلك بوجد أثر إيجابي لاستخدام الهاتف النقال في التعليم على نفسيات المتعلمين، حيث أشعرهم ذلك بأنهم أقرب للمحتوى التعليمي، وأنهم هم المسؤولون عما يقومون بتوفيره من معلومات، وبرضا عن المناخ الذي يتعلمون فيه، حيث أنهم يمتلكون الحرية في التعبير عما يريدونه، و الاجابة عن الأسئلة و المناقشة بجدية وباهتمام، وهذا ما جعلهم يمتلكون استعداد عالي ودافعية متميزة للمشاركة و المبادرة الإيجابية، و الابتعاد عن السلبية و الانزواء.

الاستنتاجات:

- مستوى تفاعل طلبة المجموعة الضابطة وفق محور "تفاعل الطلبة استجابة للمعلم" كان "جيداً"، بينما كان مستوى تفاعل طلبة المجموعة التجريبية وفق هذا المحور "جيد جداً"
- مستوى تفاعل طلبة المجموعة الضابطة وفق محور "تفاعل الطلبة بالمبادرة الذاتية" ضعيفاً جداً" بينما كان مستوى تفاعل طلبة المجموعة التجريبية وفق هذا المحور "جيداً "
- وجود فرق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات المجموعة التجريبية في تفاعلهم استجابة للمعلم يعزي لاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.
- وجود فرق بين متوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية في تفاعلهم بمبادرة منهم يعزى لاستخدام الهاتف النقال كوسيلة تعليمية.

وفي ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى التوصيات الآتية:

- إعادة النظر في التعليمات الصارمة حول منع استخدام الهواتف النقالة في المدارس ، وذلك لنكون أكثر واقعية وشفافية، بل وضع قواعد وإجراءات تنظم عملية استعمالالهواتف المحمولة بشكل واع وحتى يكون الاستخدام تحت السيطرة و الرقابة.
- إجراء حملات ومؤتمرات ، لنشر التوعية باستخدام الهواتف المحمولة في التعليم، حيث

أنها من الممكن أن تكون أداة قوية جدا لتعزيز العملية التعليمية وحل العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجه التعليم السوري بشكل خاص في ظل الأزمة.

- إجراء دراسات تبحث في آثار استخدام الهواتف النقالة على جوانب أخرى من العملية التعليمية .

المراجع:

- Abdul Qadir, Abu Saleh; Ahmed, Abed; Badran, Kifah. (2001). The guide in the preparation of research and scientific studies, the first series of scientific papers. University of Sudan: Center for Scientific Research and Foreign Relations.
- Al-Amin (2008). Classroom interaction and its relationship to achievement motivation. A magister message that is not published. Faculty of Education, Department of Psychology and Education Sciences, University of Ouargla: Algeria.

Al-Dahshan, Jamal (2012). Use of the mobile phone between support and rejection. College of Education, Manfouya University: Saudi Arabia.

- Al-Dahshan, Khalil (2011). The use of mobile phones in education and training. Paper presented to the first symposium on the applications of information and communication technologies in education and training, College of Education, Department of Educational Technologies, King Saud University: Saudi Arabia.
- Al-Hasnawi, Muwaffaq. Saleh, Mina (2012) The effect of using Bluetooth technology in mobile phones on students' achievement and retention of information. Journal of the College of Education for Girls. 4 (٣). Retrieved on 8/12/2012 from http / hguyr. rew. pdf
- Al-samawy, Rrwa;Al-wahead,Mashaal; Torch,Abeer; Al-Bishr, Fatima (2005). Mobile learning. A working paper presented within the requirements of the educational technologies course. College of Social Sciences, Department of Curricula and Teaching Methods, Imam Muhammad bin Saud Islamic University: Saudi Arabia.
- Ikhlef, Ahmad (2012). Classroom social interaction and its reflection on teaching methods. Educational sport activity in Algerian secondary education. A magister message that is not published. Institute of Physical and Physical Education, University of Algiers: Algeria.
- Jeraisy, Alaa; Relay, Twitter; Al-Omari, Aisha (2010). The effect of mobile applications on social media on the learning and teaching of the Holy Quran to female students at Taibah University and their attitudes towards it. Jordanian Journal of Educational Sciences. 11 (1). Go back with a date
- Muzayen, Suleiman; Skik, Samia (2011). Classroom communication and its relationship to discipline problems in secondary schools in Gaza Governorate in light of some variables. Introduction to the educational dialogue and communication conference. College of Education, Islamic University.
- Nasreddine, Jaber (2009) on the reality of classroom interaction inside the Algerian school. Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology. 2 (1), pp. 22-56.
- Ntt Docomo: GSMA. Children's use of cell phones is an international comparative study. Retrieved on / 2/10/2018 from www. gsmworld. Com
- Ntt Docomo: GSMA. Children's use of cell phones is an international comparative study. Retrieved on 2/10/2018 from www. gsmworld. comAl-Dahshan, Jamal (2012). Use of the mobile phone between support and rejection. College of Education, Al-Manfuya University: Saudi Arabia. On the website: www. standard univ. co Portable: France.
- Prenjek J.habjance,M(2015). development reading skills and motivation through mobile phones .original scientific paper:Croatia. Sabha,M(2013). Using mobile phone-based email for English foreign language learners. The Turkish online journal for educational technology. 12(1). Refers on 12/3/2017 from www.trukishonline .org.
- Salem, Ahmed (2009). A new vision for learning using wireless technologies. A working paper presented to the eighteenth conference of the Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods. College of Education for Girls: Saudi Arabia.
- Training and Human Development Unit (2012). Mobile learning, Department of E-Learning and Distance Learning, King Saud University: Saudi Arabia.
- UNESCO (2012). UNESCO guidelines for learning with devices